المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مركز الدراسات الإسلامية

الفروع

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ت ٧٦٣هـ

(كتاب الصلاة – من باب صلاة العيدين إلى نهاية باب زكاة الزرع والثمر من كتاب الزكاة)

دراسة و قيق

ث مقدم لنيل درجة ا اجست

إعداد الطالب

فؤاد بن صدقة مرداد

إشراف الدكتور

عبد المجيد محمود عبد المجيد

١٤٢١-١٤٢٢هـ

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ با من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده ا فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد الا إله إلا ا وحده لاشريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى ا عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

فإن من أهم المهمات ، وآكد الفرائض والواجبات ، أن يعرف العبد حكم رب العالمين ، ويتفقه فيما نزل به من مسائل الشرع والدين، حتى يعبد ا على بصيرة المهتدين .

وقد أمر ا بالتفقه في الدين وتبليغ ذلك الفقه قال تعالى:(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)التوبة (١٢٢)

ولذلك فقد انبرى لعلم الشريعة والأحكام ، وفصل الحلال والحرام، أئمة علماء ، وأعلام فقهاء، من لدن الصحابة رضي ا عنهم وأرضاهم ومن بعدهم ، جيل في أثر جيل ، ورعيل وراء رعيل .

وكان من جملة أولئك الفقهاء،الأئمة الفضلاء ، الفذ العلامة ، البحر الفهامة الأصولي الفقيه، شمس الدين محمد بن مفلح بن مفرج المقدسي الحنبلي ت (٧٦٣) هـ ، صاحب التصانيف العظيمة ، والكتب الجليلة الكريمة ، والذي حاز قصب السبق في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه ا في زمانه ، وأصبح مرجع الحنابلة في أوانه وبعد مماته.وكان لمؤلفاته في فقه الحنابلة الأثر البالغ في إثراء مكتبة الفقه الحنبلي ، وجاء كتابه الفروع في مقدمة تلك المؤلفات ، فهو من أعظم الكتب نفعا، وأكثرها علماً وتحريراً وتحقيقاً وتصحيحاً للمذهب[1]

[1] الإنصاف (١٦/١).

ومع كونه كتاباً حنبلياً إلا أن مؤلفه رحمه الله دبجه من أقوال فقهاء المذاهب الأخرى ليخرجه بثوب قشيب ، مما يدل على اطلاعه الواسع بفقه المذاهب حتى وصفه ابن حجر رحمه الله بقوله ،(وصنف الفروع في مجلدين أجاد فيه الغاية ، وأورد فيه من الفروع الغريبة فأبهر به العلماء)[1]

ومن هنا كان (كتاب الفروع) عمدة متأخري الحنابلة في معرفة روايات المذهب فأخذوا يغترفون من بحره ، ويأخذون من درره ، وذلك لما جاء في هذا السفر من حسن جمع للروايات ، وجميل تحرير وتحقيق للأقوال، فجزى الله مصنفه خير الجزاء ، ورفع منزلته في دار البقاء ·

ولما أحتل هذا الكتاب هذه المكانة طبع قديماً وحديثاً طبعات، ولكنها افتقرت إلى تحقيق ، وخلت من تدقيق ، مع ما منيت به من أخطاء مطبعية ، وأخرى إملائية ، وتصحيفات كتابية·

ومن هنا عزمت جامعة أم القرى ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية على تحقيق الكتاب وإخراجه بالصورة التي ترضي طلاب العلم·

فما أن علمت بهذا العزم حتى سارعت لأسجل اسمي مع من سيسهمون في خدمة هذا الكتاب وذلك لنيل درجة الماجستير من بداية باب صلاة العيد إلى نهاية زكاة الزرع والثمر·

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ·

[1] الدرر الكامنة (٢٦٢/٤) وسيأتي بيان منزلة الكتاب وثناء العلماء عليه في مبحث خاص

أسباب اختيار الموضوع:

(١) قيمة الكتاب العلمية إذ هو من أهم كتب المذهب وأجلها ، وفيه من الجمع والتحقيق، والتحرير والتدقيق مالا يوجد في غيره.

(٢) كون الكتاب عمدة في معرفة المذهب ، والإلمام بروايات الإمام فإنه يعد مرجعاً للمتأخرين من الحنابلة ، منه يستفيدون ويفيدون ، وعليه يعولون .

(٣) الكتاب حوى كثيراً من النقول والروايات عن الإمام أحمد رحمه ا وكبار الأصحاب ممن فقدت آثارهم العلمية واندرس كثير من مؤلفاتهم أمثال كتب المسائل عن الإمام التي تمثل فقه فتاويه ومنهجية مذهبه .

(٤) اشتمل هذا السفر على نقول وروايات من أمهات كتب المذهب المفقودة والتي لها قيمتها ومكانتها في المذهب ، فحفظ لنا هذا المؤلف تلك الآراء والأقوال التي تثري مكتبة الفقه الحنبلي ومن أمثلة تلك الكتب الخلاف الكبير ، والنهاية شرح الهداية ، وغيرهما.

(٥) أشتمل هذا المؤلف على فروع مسائل لم يتعرض لها غيره من كتب المذهب كما أشار إلى ذلك العلامة المرداوي رحمه ا (٨٨٥)هـ في تصحيحه على الفروع [1]

(٦) المصنف رحمه ا تلميذ نجيب من تلاميذ شيخ الإسلام المجدد أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت (٧٢٨) هـ ولذلك حشد في كتابه مئات النقول والاختيارات المعتمدة عن شيخه.

(٧) الإطلاع الواسع من المصنف رحمه ا على كتب المذاهب الفقهية الأخرى ، ونقولاته عن المصادر الأصلية لتلك المذاهب .

---

[1] انظر كلام المرداوي مقدمة تصحيح الفروع (١/١١) ، وانظر ص (٣٢١) من هذا البحث.

(٨) ما يتميز به المؤلف من شخصية علمية ، ومكانة دينية ، فهو شيخ المذهب في وقته وله اليد الطولى في معرفة المذهب ٠

(٩) منزلة الكتاب العلمية وتأثر من جاء بعده به ، حيث نهلوا من معينه الصافي ، وشربوا من زلاله العذب ٠

(١٠) علم المصنف الواسع بعلوم الحديث دراية ورواية وحكمه على الأحاديث وقدمه الراسخة في هذا الفن ٠

(١١) هذا الكتاب يأتي في مقدمة كتب الحنابلة في جمع الروايات والترجيح بينها٠

وقد واجهتني بعض المصاعب في أثناء التحقيق من أهمها :

١-أن غالب الكتب التي نقل منها المصنف رحمه ا مفقودة ، مما دفعني لتوثيق كثير من النصوص من الكتب المعتمدة في المذهب للمتأخرين ككتاب الإنصاف والمبدع وكشاف القناع وغيرها.وهذا المرداوي يقول مبيناً اطلاع المصنف على كتب لم يطلع عليها المتأخرون في المذهب: (فإن لم أجد في المسألة نقلاً وما ذاك إلا لعدم الكتب التي اطلع عليها المصنف ولم نطلع عليها –فإني اذكر المسألة بلفظ المصنف وأدعها على حالها)[1]

٢-كثرة الفروع في المسألة وتعدد الأقوال والأوجه هذا من جهة ، ومن جهة آخرى لم يكن الكتاب مقتصراً على الفقه فقط بل فيه من العلوم الآخرى كالتاريخ والطب والتفسير وعلم الحديث رواية ودراية

[1] تصحيح الفروع (١/ ١١)

واللغة مما استغرق جهداً كبيراً في توثيق تلك النصوص ولذلك وصف فروعه الشيخ الدكتور بكر أبو زيد بقوله(حتى إن الصفحة الواحدة يقدر عدد الفروع المنصوص عليها فيها بما يزيد على خمسين فرعاً)[1]

٣-المصنف ينقل كثيراً عن المذاهب الاخرى بالمعنى في الغالب ، وأحياناً بالنص مما دفعني إلى توثيق أقواله بالمعنى من كتب المذاهب في المسائل التي لا أقف فيها على نص .

[1] المدخل المفصل (٢/ ٧٥٨)

خطة البحث

قسمت هذا البحث بعد المقدمة إلى قسمين وخاتمة:

- القسم الأول : قسم الدراسة.
- القسم الثاني : قسم التحقيق .

- أما القسم الدراسي فقد اشتمل على فصلين .

الفصل الأول / ترجمة لمؤلف الكتاب شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي وفيه أحد عشر مبحثاً .

المبحث الأول : عصر المؤلف .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

المطلب الثاني : مولده .

المبحث الثالث : التعريف بأسرة آل مفلح وأولاده .

المبحث الرابع : نشأته وطلبه للعلم .

المبحث الخامس : شيوخه .

المبحث السادس : تأثره بشيخ الإسلام وموقفه من آرائه .

المبحث السابع : تلاميذه.

المبحث الثامن : صفاته وثناء العلماء عليه .

المبحث التاسع : مناصبه العلمية والعملية .

المبحث العاشر : وفاته.

المبحث الحادي عشر : آثاره العلمية .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب وفيه تسعة مباحث :

المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ،وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسم الكتاب .

المطلب الثاني : نسبته للمؤلف .

المبحث الثاني: منزلة الكتاب وثناء العلماء عليه .

المبحث الثالث : مصطلحات الكتاب .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتاب الفروع ومزاياه والمآخذ عليه وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : منهج المؤلف في كتابه .

المطلب الثاني : مزاياه.

المطلب الثالث : المآخذ عليه.

المبحث الخامس: اهتمام علماء الحنابلة بكتاب الفروع .

المبحث السادس : مسائل تعقب فيها ابن مفلح فقهاء الحنابلة .

المبحث السابع : موارد المؤلف في كتابه .

المبحث الثامن : أثر كتاب الفروع فيمن بعده .

المبحث التاسع : وصف النسخ الخطية .

القسم الثاني : وهو القسم المحقق ويشتمل على الكتب والأبواب التالية :

(١) باب صلاة العيدين .

(٢) فصل : صفة صلاة العيدين .

(٣) فصل :خطبة العيدين .

(٤) فصل : التكبير في العيدين .

(٥) باب صلاة الكسوف .

(٦) فصل : صفة صلاة الكسوف ٠
(٧) فصل : تقديم الجنازة على الكسوف ٠
(٨) باب صلاة الإستسقاء ٠
(٩) فصل: صفة صلاة الإستسقاء ٠
(١٠) فصل : إذا خيف من زيادة الماء٠
(١١) كتاب الجنائز ٠
(١٢) باب ما يتعلق بالمريض وما يفعل عند الموت٠
(١٣) فصل: حكم الأنين للمريض وتمني الموت ٠
(١٤) فصل : ذكر الموت ٠
(١٥) فصل: حكم المجاهر بالمعاصي ٠
(١٦) فصل: ما يستحب فعله للمحتضر٠
(١٧) باب غسل الميت٠
(١٨) فصل: الأولى بالغسل ٠
(١٩) فصل : حكم غسل الرجل والمرأة من له دون سبع سنين ٠
(٢٠) فصل: كيفية الغسل٠
(٢١) فصل: يغسل برغوة السدر رأسه ٠
(٢٢) فصل: حكم إذا مات الرجل بين نسوة أو عكسه
(٢٣) فصل : حكم شهيد المعركة ٠
(٢٤) فصل: حكم غسل مجهول الإسلام ٠
(٢٥) باب الكفن ٠
(٢٦) فصل : ثياب الكفن٠
(٢٧) فصل: صفة التكفين٠

(٢٨) فصل : كفن المرأة ٠

(٢٩) باب الصلاة على الميت٠

(٣٠) فصل:الأولى بالصلاة على الميت ٠

(٣١) فصل : صفة الصلاة على الميت٠

(٣٢) فصل: شروط صلاة الميت٠

(٣٣) فصل :تكبيرات صلاة الميت٠

(٣٤) فصل: حكم تكرار الصلاة على الميت٠

(٣٥) فصل: من لا يصلي عليهم إمام القرية٠

(٣٦) باب حمل الجنائز ٠

(٣٧) باب الدفن٠

(٣٨) فصل: صفة الدفن٠

(٣٩) فصل: الدعاء عند القبر ٠

(٤٠) فصل دفن اثنين فأكثر في قبر ٠

(٤١) فصل : من دفن قبل غسله ٠

(٤٢) فصل : نبش القبر ٠

(٤٣) باب ما يفعله المصاب وما يفعل معه لأجل المـصيبة ٠

(٤٤) فصل: تعزية أهل المصيبة ٠

(٤٥) باب زيارة القبور وإهداء القرب وما يتعلق بذلك٠

(٤٦) فصل: القراءة عند القبر ٠

(٤٧) فصل : فعل القربة للميت٠

(٤٨) فصل: فعل القربة للحي٠

(٩٠) فصل: حكم العشر في أرض الصلح.

(٩١) فصل: وإن باع أو أجر مسلم داره من كافر.

(٩٢) فصل: يجب في العسل العشر .

(٩٣) فصل: زكاة الزرع والثمر مرة واحدة.

(٩٤) فصل: حكم تضمين أموال العشر والخراج .

منهج التحقيق :

اعتمدت في منهجي لتحقيق الكتاب على خطة تحقيق التراث التي أقرها مجلس الكلية وتتلخص فيما يلي:

أولاً : بعد اعتماد تسجيل هذا القسم موضوعاً لرسالتي لنيل درجة الماجستير ، قمت بجمع النسخ المخطوطة للكتاب ثم قابلت بين النسخ ، وأجريت المقارنة بينها لأعتمد إحداهن في التحقيق ، فوقع اختياري على نسخة مكتبة تشتربتي بإيرلندا والتي أطلقت عليها (الأصل) .

وتتلخص أسباب اختياري لهذه النسخة فيما يلي:

(١) أقل النسخ بعد المقارنة سقطاً ، مما يعنى أنها أتقن النسخ نقلاً .

(٢) أنها نقلت من نسخة قوبلت على نسخة المصنف رحمه الله مما جعلها ذات قيمة عالية مقارنة بالنسخ الآخرى.

(٣) من أقدم النسخ حيث نسخت عام (٧٦٨)هـ أي بعد وفاة المصنف رحمه الله بخمس سنين فقط .

(٤) وجود بعض السقط في النسخ الأخرى. وسيأتي وصف كامل لها في المبحث التاسع من الفصل الثاني .

ثانياً:

استنساخ النص مع مراعاة مايلي:

-رسم الكتابة حسب القواعد الإملائية الحديثة من غير إشارة لذلك.

-ضبط بعض الكلمات بالشكل خاصة مما يخشى عنده من لبس.

-قابلت بعد ذلك بين النسخ الخمس المخطوطة والنسختين المطبوعتين، وجعلت فروق النسخ في الحاشية ، واستثنيت من ذلك ما جزمت

بصوابه فإنني أذكر الصواب كما ترجح لي ، واضعه بين معقوفتين هكذا[ ] وانبه على ذلك في الحاشية.

-عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها مع بيان رقم الآية وإكمالها بما يجعلها تامة المعنى في الحاشية.

-خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص بعزوها إلى مصادرها الأصلية المعتمدة فأذكر من خرجه ثم أذكر الكتاب والباب إن وجد ثم الجزء والصفحة كذلك فأقول مثلاً ، أخرجه النسائي في الكسوف – باب عدد صلاة الكسوف (١٨٥/١) فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به ، وإن كان في غيرهما فإني أتوسع في تخريجه من غير إطالة ، وانقل تصحيح الأئمة له أو تضعيفهم ، موضحاً منزلة رجال الأسانيد التي حكم عليها ، أو الرجال الذين تكلم فيهم أو نقل كلام أحد فيهم.

وأما الآثار فإنني أكتفي بعزوها إلى مصادرها ، وإن وجدت حكماً عليها نقلته باذلاً في ذلك غاية جهدي.

-كثيراً ما يشير المصنف إلى الأخبار بقوله مثلاً : للخبر ، أو لخبر فلان للنهي عن ذلك ونحوه فاتبع في تخريجه ما تقدم ذكره أنفاً.

-وثقت أقوال الفقهاء والمسائل الفقهية من مظانها الأصلية من الكتب المعتمدة في كل مذهب حسب ما تيسر لي واجتهدت في ذلك قدر وسعي ، مع بيان الراجح في مذاهب الفقهاء الأخرى أحياناً . وقد أعزو بعض المسائل إلى مصادرها بالمعنى لعدم وجود النص القاطع الدال على المسألة .

-أشتمل هذا الكتاب المبارك على روايات كثيرة عن الإمام أحمد رحمه ا تعالى ، تارة يشير المصنف رحمه ا إلى ناقلها ، وتارة يشير إلى

ذلك بقوله : عنه، ثم ينقل كلامه دون ذكر ناقله ، فعزوت كثيراً منها إلى مصادرها الأصلية بذكر أصحابها أو الكتب التي نقلت تلك الروايات.

-ظهر لي من خلال استقراء جزئي من هذا الكتاب أن المصنف رحمه الله قد أبان حكمه على أكثر المسائل ترجيحاً وتصحيحاً لا سيما وأنه قد بيض الأجزاء الأولى منه وما أطلق فيه الخلاف فقد أفدت فيه من كتب المتأخرين خاصة (الإنصاف – المبدع – تصحيح الفروع - كشاف القناع – شرح منتهى الإرادات) في الترجيح و التصحيح .

-عرفت بالألفاظ الغريبة التي وردت في النص المحقق ، وذلك بالرجوع إلى اللغة أو غريب الحديث ، أو غريب الألفاظ الفقهية .

-عرفت بأهم المصطلحات الفقهية الواردة في النص المحقق وذلك بالرجوع إلى الكتب التي اعتنت ببيان المصطلحات الفقهية والكتب المعتمدة في المذهب.

-بينت بعض المسائل التي يكتنفها غموض في العبارة أو صعوبة في فهم المعنى ، وذلك بالإستعانة بكتب المذهب وكذلك بحاشية ابن قندس رحمه الله ت(٨٦١)هـ –على الفروع فقد استفدت منها كثيراً .

-درج المصنف رحمه الله في كتابه على الإحالة في بعض المسائل إلى كلام متقدم أو متأخر، وهنا أذكر الجزء والصفحة من الكتاب المطبوع أو أذكر الصفحة إن كان كلامه في القسم الذي أحققه.

-ترجمت للأعلام غير المشهورين سواء من الصحابة أومن بعدهم .

-عرفت بالكتب غير المشهورة التي جعلها المؤلف من مصادره في هذا الكتاب .

-رمزت للمقابلة بين النسخ بالأحرف (أ-ب-ج-....)ولتوثيق النصوص بالأرقام(١-٢-٣-٤-..)

- وضعت فهارس عامة للرسالة شملت ما يلي :

(١)فهرس الآيات القرآنية .

(٢)فهرس الأحاديث النبوية .

(٣) فهرس الآثار .

(٤)فهرس الأعلام .

(٥)فهرس الكتب الواردة في النص.

(٦)فهرس الألفاظ الغريبة والمصطلحات .

(٧) فهرس النباتات .

(٨)فهرس الأماكن والبلدان.

(٩) فهرس المصادر والمراجع .

(١٠) فهرس الموضوعات .

(١١) فهرس الفهارس .

وبعد ذلك بدأت العمل في هذه الموسوعة الفقهية ، احصل الفائـدة وأكتب المعلومة ، وفي الختام لايسعني إلا أن أتقـدم بجزيـل الـشكر والعرفان إلى جامعة الخير جامعة أم القرى ممثلة في كليـة الـشريعة والدراسات الإسلامية على ما تقوم به مـن خدمـة للعلـم . وتـسهيله وتيسيره لمن أراد أن ينهل من منهل معينه العلم الصافي . وذلك بإتاحة الفرص لهم لإكمال الدراسة والبحث والتحقيق . ثم شكر جزيل متواصل لشيخي الكريم وأستاذي الفاضل ، صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور– عبد المجيد محمود حفظه ا ورعاه ، المشرف على هـذه الرسـالة الـذي احتواني بفضله ، وأعطاني من وقته وجهده ، فكان أباً حنونـاً وشـيخاً معلماً، بذل وأعطى ، وقدم وتفانى، ممزوجاً بخلق عال رفيع ، وتواضع جم،

فكم كان لإرشاداته وتنبيهاته وملاحظاته أكبر الأثر في إتمام هـذا البحث فأسأله سبحانه أن يجزل له المثوبة والأجر ، ويحط عنه الخطيئة والوزر. ويجعل ما قدم في ميزان حسناته ، موجباً رفع درجاته.

كما لا يفوتني أن أرسل الشكر والتقدير والوفاء لكل من قد م لي نصحاً أو أسدى مشورةً من الأخوة الزملاء والمشايخ الفضلاء.

وختاماً فقد حرصت على بذل الجهد وإعمال العقل، في هذه الرسالة ومع ذلك فالعمل البشري يعتريـه الـنقص والخطـأ، والـسهو والنـسيان، والمعصوم من عصمه ا ، وكل يؤخذ من قوله ويـرد إلا المعـصوم صلى ا عليه وسلم ،فإن وفقت وسددت للصواب فمن ا وحده فالفضل فضله ، وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان واستغفر ا وأتوب إليه ثم دعوة صادقة نرفعها إلى ا عز وجل أن يسبغ شـئابيب الرحمـات، وواسع المغفرات على مؤلف هذا الكتاب ، وأن يجعل هـذا العلـم فـي ميزان حسناته .

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، نسألك الإخـلاص في القول والعمل ، ونعوذ بك من الخطأ والزلل. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ماينفعنا وزدنا علماً

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى ا وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

فؤاد بن صدقة محمد مرداد

جدة حي الكندرة .

فهرس الرسالة











